أن تعمل قارئا!

عائشة سلطان

عرفت عن كتاب «دانيال بناك» لأول مرة حين ورد اسمه في كتاب «الإماراتي الأخير في نيبال»، فذهبت أبحث عنه حتى وجدته، وقرأت أثناء البحث في الإنترنت مقالات عدة مفصلة وشارحة استعرض فيها أصحابها فصول الكتاب بشكل شائق، وقد استعنت بها في كتابة مقال الأمس، الذي حمل عنوان الكتاب «متعة القراءة»، والحقيقة أن الطرق على موضوع القراءة مهم جداً لأكثر من سبب، أولها أننا في هذا عام ٢٠١٦ بإزاء هدف وطني، يتمثل في تعزيز القراءة، وحملها عالياً على مختلف الروافع، لتصبح الفكرة واضحة، ومرئية للجميع، ومحل تقدير واحتفاء، فالناس – كل الناس – بحاجة لأن نذكرهم، وأن نعينهم على تحقيق ما نذكرهم أو نحضهم عليه، ومعروف أن الحديث بشكل حميم ورومانسي عن الكتب، يثير في النفس الرغبة والحماس للقراءة، كما أن ذكر عناوين لكتب شائقة، واستعراضها بطريقة سلسة، يدفع القارئ للسعي الجاد من أجل الحصول على أي كتاب يعرضه الكاتب، يقولون لأنفسهم «لا شك في أنه كتاب يستحق الاقتناء»، هكذا كنّا نفكر عندما كنّا نقرأ أمثال هذه المقالات، ونحن على أعتاب رحلة القراءة التي لا تقل سحراً عن رحلة «أليس في بلاد العجائب»!

يساعدنا بعض الكتاب الشغوفين بنشر قراءاتهم وتسجيل ملاحظاتهم ونقدهم للكتب، يفتحون لنا الخزائن، ويأخذون بأيدينا للأرفف ويشيرون للكتب بمعرفة، فعلى أرفف المكتبات في واقع حياتنا وفي أعماق المكتبات الافتراضية ملايين الكتب، لا يمكن أن نقرأها جميعها، فإذا حلمنا بذلك فنحن بحاجة إلى أعمار نضيفها لعمرنا، ثم إن ليس كل ما يؤلف ويكتب يكون صالحاً للاطلاع عليه، فهناك ما لا يهمنا، وهناك ما لا يناسبنا في عمر معين، وهناك معارف لا تدخل ضمن اهتمامنا أو قد لا نستسيغها، وبما أن القراءة عملية اختيارية توفر المتعة لصاحبها، كما توفر له الفائدة، فإنه يتوجب علينا اختيار الكتاب الذي نقرأه بمتعة متناهية، بحيث لا نضطر للإلقاء به بعيداً بعد عدة صفحات، من هنا نجتهد في أن ندل القارئ على بعض المؤلفات التي يجدر بنَا جميعاً كقراء أن نكون قد اطلعنا عليها!

من الكتب الجميلة التي قرأتها باستمتاع وشغف كذلك كتاب ألبيرتو مانغويل «تاريخ القراءة» الذي يشير عنوانه إلى فحواه فعلاً، ولعل القرّاء يعلمون أن الكاتب مانغويل ألف كتابه الشائق هذا بعد أن قضى سنتين يعمل قارئاً لرجل مهووس بقراءة الكتب، لكنه كان أعمى، إنه الشاعر الكبير «بورخيس»! هذا العمل يحيلنا إلى ظاهرة قراءة الكتب للأطفال من قبل الأبوين في المنزل، أو المعلم في المدرسة، أو بعض المشاهير على سبيل القدوة، وتحبيب القراءة للأطفال، كما يحدث في الغرب، وربما طبقت بعض مكتبات الأحياء والمدارس الابتدائية هذا الأمر باستدعاء لاعب كرة شهير ومحبب للصغار، أو أي شخصية محببة.. هناك أفكار كثيرة يمكن بها تحويل القراءة من «واجب» مدرسي إلى «متعة» شخصية!

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي jadl@albiladdaily.com

ما أحلى الرجوع إليها

أ. د. بكر بن عمر العمري

ما يردده الطلاب مع عودتهم لمدارسهم وجامعاتهم انه حديث للنهضة (٢٠٣٠) التي ترسم نموذج المدارس الجاذبة، أي الذكية. لذلك فمع عام دراسي جديد وأمل كبير، يحيي الأمل في النفوس ويعيد الثقة الى الطلاب بعد اجازة صيفية طويلة يضرب الجرس معلناً بدء العام الدراسي الجديد تمهيداً لانتظام التلاميذ على مقاعد الدراسة وكلهم يرددون ما أحلى الرجوع الى مدرستي.

ان هذا الشوق والحنين الى مدارسهم ينطلق من ايمانهم أن مدارسهم تمثل ؟؟؟؟؟؟ أن جوهر التعليم هو الابداع وتنمية مواهبهم في اكار المدرسة الجاذبة او المدرسة الذكية.

وفي اطار هذا الشعور المثير للحب للمدرسة يقودنا الى طرح السؤال التالي:

كيف يستطيع المجتمع – أي مجتمع – ان يقيم مدرسة ذكية في المستوى الذي توفره التكنولوجيا الرقمية وتكنولوجيا المعلومات. فكلمة المدرسة من الكلمات التي نتعامل معها في حياتنا اليومية تجدها على السنة طلابنا مرددين ما أحلى الرجوع اليها لان حديث النهضة (٢٠٣٠) أدخل الى عالم الابداع.

اذن ماذا يتعلم ابناؤنا في المدرسة الجاذبة او الذكية؟ سؤال لابد من ان نطرحه على انفسنا ونحن نسمع ابناءنا الطلاب يرددون ما أحلى الرجوع الى مدارسهم، ان حديث النهضة (٢٠٣٠) يهدف الى التأكيد على ان الابداع هو جوهر التعليم لاقامة المدرسة الجاذبة او الذكية انما ينطلق من غرس الابداع في نفوس طلابنا هو اعدادهم لحياتهم المستقبلية واكتسابهم للمهارات والمعرفة ويتعلم كيف يعلم ويثقف نفسه بما يمكنهم من التفاعل مع المجتمع ويكون مؤهلا ليسهم من التفاعل مع مبادئ النهضة (٢٠٣٠).

ان الدراسات المقارنة الدولية في نظير التعليم تؤكد ان اليابان اعتمدت في نهضتها الحديثة على العقول وصقل النفوس باتباع اسلوب الابداع. لذلك فان عصر النهضة (٢٠٣٠) جعل المدرسة جاذبة للتلاميذ لارتباطها بثلاثة محاور رئيسية.

المحور الاول: احلال اسلوب التفكير محل التذكر والحفظ في اسلوب التدريس لكي يكتسب الطلاب العلم والمعرفة والمهارات الضرورية مما يؤثر ايجابياً على ادابهم التعليمية.

المحور الثاني: ضرورة حصر وحل المشاكل التي تفوق كفاءة الاداء التعليمي.

المحور الثالث: ضرورة توافر مبادئ اساسية وحاكمة لتحقيق جودة التعليم لتحقيق اقامة المدرسة الجاذبة.

وفي ضوء هذه المحاور السابقة نجد انها تؤكد على ترديد الطلاب ما أحلى الرجوع اليها لان مدرستهم تؤكد على حقيقة ان جوهر التعليم هو في الابداع الخلاق والمستمر في نفوسهم.

وفي ضوء ما سبق فان تحقيق الابداع في أجيالنا من الطلاب في جميع المراحل على ان الابداع هو الذي يجذب طلابنا الى التفكير الذي يقود في نهاية المطاف الى تنمية مواهب الابداع لدى الطالب.

وبكل موضوعية وشفافية اقول بصراحة ومع بداية العام الدراسي ان اردد مع ابنائنا الطلاب مع أحلى الرجوع الى مدرستي لانها مدرسة جاذبة وذكية تؤكد على وجودة التعليم في اعداد طلابنا للحياة المستقبلية واكتسابهم المهارات والمعرفة ويتعلم كيف يعلم ويثقف نفسه افضل من أن يلقن فينسى فإذا تعلم الطالب كيف يصطاد لن يحتاج الى من يعطيه سمكة.

خلاصة القول فان المدرسة الذكية والجاذبة ستثري العقول مما يعين التلاميذ على التعرف على حركة المجتمع والتعامل مع افراده والمساهمة في تحقيق اهداف (٢٠٣٠) وهو عمل علمي وتعليمي وتربوي وثقافي يُعد لبنة اساسية من لبنات تنمية الموارد البشرية لأهداف (٢٠٣٠) لذلك حقاً ما اجمل الرجوع اليها.

الحرب على الإسلام

مشعل ابا الودع

لقد أنصف الإسلام البشرية بعدالة القضاء وصهر القوميات والألوان والمناطقية حتى أصبح الجميع تحت لواء واحد وقانون واحد هو " الإسلام " ابتلى المسلمون منذ ظهور الإسلام في المدينة وعانوا من الكفار واليهود عناء قاسياً مراً فإن المنافقين وقفوا جهودهم وجل تفكيرهم وكل طاقتهم على الحرب على الإسلام والمسلمين وقد كان فيهم القادة والزعماء الذين تسمع كلمتهم ويطاع أمرهم وفيهم ذوو العقول الخبيثة التي تجيد المكر والخبث كما تفعله إيران بالعالم الإسلامي باستخدام الشائعات في فترات عارضة وزمن محدود الهدف منه زعزعة الأمن والاستقرار بالعالم العربي كما فعله أسلافهم إسماعيل الصفوي بالتحالف مع البرتغاليين ضد الدولة العثمانية فالعداوات للإسلام والمسلمين من الفرس منذ ظهور الإسلام وفتح بلاد فارس لا زال قائما من فجر ظهوره اظهروا التدين ولبسوا جلباب النفاق بالباطن عن طريق نشر الدسائس والنفاق والمخاتلة وهي من تعزف على الطائفية بين مذهب السنة والشيعة بين العرب رغم التعايش بين المذهبين من الاف السنين حتى وصول المقبور الخميني للحكم بمساعدة ملالي قم بدأ في تصدير ايدلوجيا الثورة والتي لم ينل منها أبناء إيران سوى الفقر والجوع والتشرد والملاحقة من قبل عناصر مخابراتها وهي أول دولة تعلن حقدها على نسك الحج بإرسال ضباط مخابراتها بلباس الإحرام الهدف إفساد شعيرة الحج وإشغال ضيوف الرحمن عن إكمال نسكهم. والتعاون مع الغرب لنقل الصراع على الأراضي السورية والعراق وتشريد أبناء العرب وتتباكى على أضرحة قبور الصحابة وهي من أول فجرت مرقد الإمامين العسكريين في سامراء والهدف إثارة الطائفية بين أبناء العراق بعد انسحاب امريكا وتسليم بلاد الرافدين عهدة على إيران بسبب انشغال امريكا على التمدد الصيني في شرق آسيا وانفصال اوكرانيا عن روسيا نقلو صراع الحرب الباردة على أراضي الأمة العربية باستغلال الربيع العربي وانشغال العرب في آثاره والذي حصد على الأمة التشريد والانفلات ودخول المتشددين بدعم من الغرب.

الاختيار السليم

آلاء غزال

ربما لم تعلم هي ؛ أنها إن رشّت له بعضاً من عطره المفضل في الصباح قبل ذهابه ستبقى ترافقه اينما ارتحل وحلّ ،،

وربما لم يعلم هو أن قبلة على جبينها بعيد الضحى سترسم على محياها بسمة تضيء له البيت نوراً ، تجعله فردوساً على الأرض ، ربما لم تعلم وربما لم يعلم ،، وتستمر حلقات الظن بين تلك وذاك ، ويدور كلاهما في حلقة مفرغة والأمل يحدو كل منهما أن يجده الآخر ،لقد أصبحت الخلافات الزوجية في مجتمعنا العربي تحتل الدرجات الأولى من سلّم الإصلاحات في المؤسسات الإجتماعيّة وغيرها المعنيّة بالعنف الأسري ، غير أن دور هذه المؤسسات يغيب ليبرز اخيراً بعد تفاقم المشكلة داخل نواة الأسرة ، وقد تكون أغلب المحاولات عجزت عن إيجاد حلول مناسبة وعلاج فعال وسريع داخل الجسد العائلي ليتفشى الداء ويبدأ الأزواج بالبحث عن الدواء إن حاولوا جاهدين فعلاً أن يفعلوا ذلك بأنفسهم بعيداً عن تدخل أطراف من خارج حدود المنزل !!

ونحن هنا إذ كنا بصدد المقارنة لحالات الطلاق بين الدول العربية ، فلا يجدر بنا أن نركّز على تعداد تلك الحالات فضلاً عن ايجاد حلّ جذريّ لها ، والذي ستكون العقيدة الاسلامية والسنة النبوية القاعدة الأساسيّة والمنطلق الأول لذلك كله ، ولن نتطرق إلى الحياة الأسريّة في الدول الغربية وشتان ما بين حياتنا الزوجية الإسلامية بكل أسباب الخلافات داخلها إن وجدت وبين معيشة الغرب التي بنيت على أسس خاطئة و سلوكيات وإباحات للزوجين أو الأولاد على حدّ سواء ، ويكفي أن تربيتنا الإسلامية لأبنائنا بنيت على رواسخ وقيم حسن الاختيار بأهميّة ذلك على الحياة الأسريّة وما يترتب عليها من تأثير على المجتمع الاسلاميّ ككلّ .

ومن أهم الأمور الواجب ذكرها في اختيار الزوجة أو الزوج :- الكفاءة في النكاح : " والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات " ، النور ٢٦:

والفهم المأخوذ مما سبق أن مكان المعيشة وطرق العيش واسبابه ، قد تكون أمراً هاماً علينا أخذه في عين الاعتبار في اختيار الزوج ، وما يصحب ذلك من التربية واخلاق الأهل ومن حولهم .

إن المتمعن في حالات الخلافات الزوجية ، ينبغي أن يردّ مسائل الاختلاف هذه الى الاختيار اولاً ، فلو أن التكافؤ موجود لما وقعت المشكلات في اغلب بيوتنا ، ولما تفاقمت الاوضاع تدهوراً ، فالتكافؤ العلمي والثقافي والمادي والتربوي والديني قبل أي شيء ، كل تلك الامور تحدد لنا كيفيّة الاختيار السليم ، فلو تخيلنا معاً أننا قمنا فعلاً باختيار مبنيّ على قواعد سليمة وبيّنة ، فكيف ستكون حياة أسرنا آنذاك ؟؟ ، بل وكيف سينعكس ذلك على سعادتنا الروحيّة ؟

ما أجمل أن يكون بيتنا كالجنة في جماله وسكينته وطيب رائحته ، ولن يكون كذلك إلا بتفاهم الطرفين واستيعاب كل منهما للآخر ومحاولة تغيير جادة لأي سلوك خاطئ او تصرف غير سليم ، برويّة وهدوء وأسلوب وجيه ، فحسن التعامل يؤتي ثماره الفضلى ، وقد يكون أفضل ما نعبر به عن تعاملنا مع بعضنا.

عجزت جميع الديانات عن إيجاد ثوابت مماثلة لها ، وعليه ينبغي علينا كمجتمع إسلامي أن نعزز قيمنا المحمدية واسسنا العقائديّة وممارستها وتطبيقها في حياتنا الأسريّة والإجتماعيّة كي نتخلص من آفة الخلافات الزوجية والفيروسات التي تتخلل حياة كل شريكين ، وتؤثر فيما بعد على الأولاد سلوكياً ونفسياً وحياتهم الاجتماعية وتعاملهم مع العالم الخارجي .

إن أخصائيي علم الاجتماع والباحثين فيه غالباً يتبادر إلى أذهانهم أول الأمر أن اساس أي خلاف زوجي يرجع إلى عدم استيعاب او فهم أحد الطرفين للآخر ، أو ان هناك ثغرة ما في تواصل الزوجة مع زوجها وبالعكس ،

نحن هنا إذ كنا بصدد المقارنة لحالات الطلاق بين الدول العربية ، فلا يجدر بنا أن نركّز على تعداد تلك الحالات فضلاً عن ايجاد حلّ جذريّ لها

وكأنهما يشكلان خطّان متوازيان في مسار مستقيم يرفض أحدهما أن ينحني كي يلتقي مع الخط الآخر ، أو ان يرتقي أحدهما لحظة كي يتقاطع في نقطة معينة مع شريك حياته ؛ إن هذا أحد الاسباب الهامة والرئيسة بلا شك ، إلا أننا إن أردنا الرجوع إلى أصل المشكلة لحل فروعها فحقّ علينا أن نعود إلى أسس الاختيار السليم لكل من الخاطبين قبل الزواج ، وإن كان رسولنا الكريم قد حثّ على الزواج بقوله : " من استطاع منكم الباءة فليتزوج " ، إلا أن منهاجنا القويم علّل حرصه على

اكتئاب الأطفال

د. موزة المالكي

هل يمكن أن يصاب الأطفال بالاكتئاب في عمر أقل من عشر سنوات؟

في الحقيقة أن عالم الطفل في البداية يقتصر على عائلته الصغيرة التي ينمو فيها، فإذا أحس بخلل في هذا العالم، فذلك يشعره بعدم الطمأنينة ويبدأ إحساس الاكتئاب يظهر عليه من خلال مزاجه، فالأطفال الذين يعانى أحد أبويهم من اكتئاب، يكونون معرضين لأن يصبحوا هم بدورهم اكتئابيين ويكون لديهم على الأقل اضطراب في المزاج ويكون ملحوظا خلال حياتهم مع ملاحظه أن الأم أكثر ارتباطا بطفلها في الثلاث سنوات الأولى فإذا كانت هي التي تعاني من الاكتئاب يحدث خلل في العلاقة بين الأم والرضيع ويؤدي إلى ضعف شخصيته، كما أن الحالة النفسية للأم تنتقل للجنين في رحم الأم منذ الأشهر الأولى لتكوين ذلك الجنين بقدرة الله سبحانه وتعالى، فإذا كانت المرأة الحامل مصابة بالاكتئاب، فإن هذا يؤثر على طفلها عند الولادة ويصاب بالاكتئاب متأثراً بنفسية أمه، إن إشعاع الاكتئاب لدى أفراد الأسرة، وفي البيت كفيل بأن يسبب الاكتئاب عند الطفل الذي ينقل مشاعر والديه، لأنه بمثابة مرايا لهم والاكتئاب مرض معد ينتقل من الوالدين إلى الأبناء.

كما أن الوراثة قد تلعب دورا في إصابة الطفل بالاكتئاب نتيجة إذا كان هناك تاريخ عائلي للإصابة به، ففي حالة وجود اكتئاب لدى أحد الوالدين، فإن ما نسبته ٤٠٪ من الأطفال في الأسرة سيصابون بالاكتئاب قبل بلوغهم سن الـ ٢٠ سنة. وكلما كان سن الوالدين أصغر عندما أصيبوا بالاكتئاب كلما زادت نسبة إصابة أطفالهم بنفس المرض. الطفل الرضيع المصاب بالاكتئاب لا يستطيع التعبير عن إصابته بالاكتئاب، بل يلاحظ من خلال سلوكه وما يبدو عليه من أعراض، مثلا يمكن معرفة ذلك عن طريق رفضه الرضاعة وكثرة بكائه وارتفاع هرمونات التوتر لديه عندما لا يجد والدته.

أما الأطفال الأكبر سناً، فأول أعراض الاكتئاب لديهم تكمن في علامات الحزن الشديد التي تظهر لديهم مثل كثرة البكاء والانفعال دون سبب واضح والنوم كثيرا والانطواء والخمول، وأحياناً إصابتهم بحالة من الأعراض التي قد لا تعرفها الأم وهي الإصابة بالأمراض الجلدية كتساقط الشعر وظهور الثعلبة والإكزيما لوجود ارتباط وثيق بين الأمراض الجلدية والنفسية، وأحيانًا تراوِد الأطفال المكتئبون بعض الأفكار الانتحارية.

الاهتمام بالتغذية السليمة له أعراض جسدية ونفسية واضحة على الطفل، لذلك تنصح كل أم بضرورة أن تعمل على الحرص أن يتناول أطفالها كثيرا من الفواكه الطازجة

ولعلاج الاكتئاب عند الأطفال يجب على الأهل وعلى القائمين على تربية الطفل رفع كل العوامل المسببة لهذا الإحباط الذي سبب الاكتئاب للطفل وذلك من خلال إخراج الطاقة المكبوتة عند الطفل، حيث يمثل اللعب أكبر عامل في علاجهم وتوفير بيئة سليمة لانتشالهم من إحباطاتهم في أغلب فترات نموهم، الأمر الآخر هو أن يرى الأطفال آباءهم سعداء يقضون معهم أوقاتاً صحية مرحة، كذلك يجب أن يترك الآباء مساحة يعبر الأبناء من خلالها عن أنفسهم، مع وجود ملاحظة مستمرة من الأم لكل التغيرات التي تطرأ على أطفالها.

الاهتمام بالتغذية السليمة له أعراض جسدية ونفسية واضحة على الطفل، لذلك تنصح كل أم بضرورة أن تعمل على الحرص أن يتناول أطفالها كثيرا من الفواكه الطازجة التي تشعرهم بالحيوية والنشاط، وكذلك فإن تناول الطفل الغذاء الذي يحبه من شأنه أن يزيل الحزن لديه ويشعره بالفرح.

أبعد الله شبح الاكتئاب عنا وعن أطفالنا يا رب، وأدخل البهجة والفرح على قلوبنا جميعا في كل وقت.